



## كيف انتقلت المعرفة الإسلامية إلى الغرب؟

شهدت أوروبا خلال القرن الحادي عشر الميلادي أنتعاشة في الحياة الثقافية والاقتصادية، فنمت حركة التجارة والتصنيع، مما أدى إلى ظهور طبقة واسعة في المجتمع أبدت أنفتاحا وإقبالا على القضايا العلمانية والمادية، مما أدى إلى تحسين الوضع الاقتصادي، وبالتالي إثراء موارد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية تحت مركزية السلطة الملكية، التي أستثمرت في بناء أقتصاد أكثر إنتاجية عن طريق وسائل عدة، هذه الوسائل التي بدورها أسهمت في تحسين وتطوير التعليم.

إعداد : محمد ماخا / التدقيق اللغوي: الحسن أقديم



في أوروبا القروسطية، كانت الكنيسة هي الراعي الوحيد للمعرفة والتعليم، حيث كان هدفها الأول هو إعداد الكهنة والقسيسين، فكان المستوى التعليمي منخفضا في مجالات عدة: كالفيزياء والرياضيات والفلك وغيرها. ومع ذلك، فقد أسست جامعات أسهمت في إدخال المعرفة الإسلامية إلى الغرب.

في القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، عرفت ترجمة الأعمال والمعرفة الإسلامية حركة كبيرة أسهم من خلالها العلماء المسلمون في نمو المعرفة والعلم في أوروبا، إضافة إلى ما ترجم من أعمال الإغريق وغيرهم. إلا أنه، وقبل القرن الثاني عشر، شهدت أوروبا بعض الحالات المنفردة لانتشار المعرفة الإسلامية، نذكر منها مثلا ما قام به جيربرت الأوريلياكي Gerbert Aurillac الذي عُرف باسم البابا سيلستين الثاني Pope Sylvester II وقسطنطيني الإفريقي Constantine Africanus فقد درس جيربرت، الذي توفي سنة 1003 م، المسيحية في إسبانيا، مما جعله ملما بالتراث الإسلامي بها عن طريق الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية، حيث أبدى أهتماما بالرياضيات وتابع البدايات الأولى للمعرفة بالأسطرلاب.

ففي نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر، نشر لوبي Lobet و لوبيتوس Lupitus وآخرون مؤلفات عن آلة الأسطرلاب مستوحاة من مصادر عربية في دير ليبول في قطلونية. وأثناء زيارة جيربرت لدير سنة 967م حصل على هذه المؤلفات وحمل نسخا منها إلى فرنسا. وأما قسطنطيني الأفريقي، الذي توفي سنة 1087 م، فقليل أنه سافر إلى كثير من البلدان في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، حيث أطلع على معرفة وأعمال المسلمين. إلا أن الكثيرين يعتقدون أن ترجمات قسطنطيني لم تكن بتلك الدقة المطلوبة، وكانت بذلك محط نقد، غير أن ستيفان الأنطاكي قام بتصويبها سنة 1127 م، حيث عرف بأمانته ودقته في ترجمة أعمال المسلمين إلى اللاتينية إضافة إلى أعماده على المصادر الحقيقية الصحيحة.

في المقال المقبل سنتحدث عن الفترة التي عرفت فيها ترجمة الأعمال الإسلامية بسرعة كبيرة، فأُسست لذلك مؤسسات متخصصة في الترجمة، وأجتهد الكثير من المترجمين في نقل معرفة المسلمين إلى الغرب بطريقة منهجية .. تابعونا.